يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ادحض مسئول حجة واقطع
مغتر معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جراك على
ذنبك وما غرك بربك وما انسك بهلكة نفسك اما من دائك بلول
ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها فلربما
ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده فتبكي
رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء
على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات
نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة
في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا
وبذكره انسا وتمثل في حال توليك عنه اقباله عليك يدعوك
الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول عنه الى غيره فتعالى من قوي ما
احلمه وتواضعت من ضعيف ما اجراك على معصيته وانت في كنف
ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك
ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك او سيئة
يسترها عليك او بلية يصرفها عنك فما ظنك به لو اطعته وايم الله

لو ان هذه الصفة كانت في متفقين في القوة متوازيين في القدرة
لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال و
حقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك
العظات وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك
والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك او تغرك ولرب
ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها
في الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ
موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض
بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون
منها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيمة ولحق بكل
منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم
يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض
الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر
من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك
وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير ومن كلام له عليه السلام

Copyright © King Saud University